

مشاكل دراسة اللغة العربية وطرق حلها
د. علي عبد الظاهر أبو عمرة
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها
مدرس بجامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية
aliabouomra@gmail.com

نظرا لأهمية اللغة العربية ومنزلتها بين لغات العالم فقد زاد الإقبال على تعلمها وتعددت المراكز والجامعات والمدارس التي تعنى بدراستها وتعليمها للناطقين بغيرها ومع هذه الزيادة المطرودة والمتسارعة ظهرت تحديات لفتت أنظار القائمين على هذا الأمر ومن ثم بحث المتخصصون التربويون صور هذه التحديات وسبل مواجهتها وعلاجها سواء اكانت خاصة بالمعلم أو المتعلم حتى يتم الوصول لهدف المنشود وتحقيق الغاية المقصودة

Due to the importance of the Arabic language and its status among the world's languages, the demand for learning it has increased, and there are many centers, universities and schools that are concerned with studying and teaching it to non-native speakers, and with this steady and accelerated increase, challenges have emerged that drew the attention of those in charge of this matter, and then educational specialists discussed the images of these challenges and ways to confront and treat them, whether they are specific to the teacher or the learner until the desired goal is reached and the intended goal is achieved.

تعد اللغة العربية إحدى أكثر اللغات انتشارا واستخداما في العالم إذ إن جذورها ممتدة عبر التاريخ كما أنها لغة ثرية بمفرداتها الغزيرة مليئة كل عواطف الإنسان وحاجاته وأفكاره فلا غرو أن تنال اهتمام الباحثين والمختصين في كل بقاع العالم لينهلوا من كنوزها ويقطفوا ثمارها فترتقي أذواقهم وتزيد معارفهم وتسمو نفوسهم وتتنوع فنونهم.

"ويشهد ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الآونة الأخيرة تزايدا ملحوظا وإقبالا كبيرا من قبل الدارسين الأجانب وتدل على ذلك الزيادة المطردة في أعداد المقبولين بمعاهد تعليم اللغة العربية في البلدان العربية والأجنبية على حد سواء ، وقد تنوعت دوافع هؤلاء المتعلمين لدراسة اللغة العربية ما بين دوافع دينية وسياسية واقتصادية وعلمية... الخ، وإزاء ارتفاع الطلب على تعلم اللغة العربية كان لابد من إعادة النظر في طرائق تعلمها وأساليب تدريسها، بحيث يتم توظيف وسائط التكنولوجيا الحديثة فيها بما تمتلكه من مميزات متعددة وفوائد كثيرة"(1)

* صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

من خلال عملي وتجربتي في هذا المجال أرى أن هناك معوقات مرتبطة بالمعلم وأخرى متعلقة بالمتعلم

* معوقات مرتبطة بالمعلم

- عدم تأهيل المعلم تأهيلا يليق بهذه المهمة العظيمة والرسالة النبيلة في خدمة تلك اللغة السامية.
- استخدام المعلم الطريقة التقليدية في التدريس التي عفا عليها الزمن وأصبحت لا تلائم ناموس التطور وسنة التغيير في ظل عصر تتسارع فيه الأحداث وتتلاحق المتغيرات وتتطور فيه وسائل التكنولوجيا تطورا مذهلا حتى صار معها الخيال حقيقة وأصبح الحلم واقعا ملموسا.
- استخدام المعلم اللهجة العامية أو المحلية وهذا يؤدي إلى إرباك المتعلم وتششتيت ذهنه إزاء ازدواجية ما يسمع مما يؤدي إلى إخفاقه وإحباطه وعزوفه عن التعلم.
- عدم تدريب المعلم على الوسائل التكنولوجية الحديثة بما يؤدي إلى توفير الوقت والجهد وتحقيق الأهداف المنوطة به والوصول إلى غايته.

- عدم استخدام المعلم الاستراتيجيات التربوية المختلفة والمتنوعة أثناء العملية التعليمية بما يلائم الزمان والمكان ووفق الإمكانيات المتاحة للوصول إلى أفضل النتائج وتحقيق أقصى الغايات.
- الاعتماد على الترجمة مما يؤدي إلى استسهال الطالب لها وهو لا يدري بأنه يبتعد بذلك عن هدفه ويفشل في تحقيق مراده، فالترجمة تعطي شعورا زائفا بتحقيق نتائج سريعة لكنها في الحقيقة عامل من عوامل الإخفاق في إنجاز المهمة المرجوة، إذ ينبغي عدم اللجوء للغة الوسيطة إلا نادرا، والأجدى من ذلك نفعاً هو استخدام الوسائل البديلة الأخرى المتاحة كالرسوم والصور واستخدام لغة الجسد والتكنولوجيا الحديثة وغيرها من العوامل المساعدة التي تؤدي إلى تحقيق أكثر الأهداف والفوائد.
- * **معوقات خاصة بالمتعلم :**

- طباعة معظم الكتب دون ضبط وحركات واللغة العربية لغة إعراب، والإعراب من أصعب المشكلات التي تواجه الطلاب غير الناطقين بها وخاصة في المراحل الأولى من التعلم، إذ يكون الطالب فارغ الذهن خالي الوفاض من الإلمام بقواعد العربية ودلالة الألفاظ، لهذا يجب الاهتمام بضبط الحروف والكلمات حتى ينطلق المتعلم أثناء قراءته بسلاسة ويسر دون تعثر وتلعثم.
- عدم ملائمة المنهج أو المادة التعليمية المعروضة للمرحلة العمرية والفروق الفردية والبيئة المحيطة، إذ لا بد من وضع تلك الملاحظات قيد الاهتمام لدى واضع المنهج ونصب عينيه حتى يكون على بصيرة عند وضع منهجه وبنائه بناء قويا على أسس علمية وتربوية تراعي حدود الزمان والمكان حتى تعطي الثمار المرجوة وذلك لن يتأتى إلا باختيار موضوعات جذابة تلائم بيئة الطالب وميوله، وقضايا مرتبطة بواقع الطالب واهتماماته، وقصص شائقة تثير فكر المتعلم وعواطفه، وحكم وأمثال طريفة تزيد معارف الطالب وخبراته إضافة إلى إكسابه ثروة لغوية هائلة وحبذا لو كانت مشتركة المعنى بين اللغتين أو قريبة من المستخدمة في لغته.
- عدم تدريب المتعلم على الوسائل التعليمية الحديثة بما يجعله مؤهلا لتطوير ذاته وزيادة التفاعل بينه وبين المعلم إذ إن هذه الطرق الحديثة تختصر الوقت والجهد كما تؤدي إلى سرعة الأداء مما يشعر المتعلم بالرضا عن نفسه ويمنحه ثقة بها ويشجعه على المواصلة والاستمرار في العملية التعليمية.
- انشغال الطالب برغباته الخاصة بعد الانصراف إلى بيته أو الانتهاء من الدرس وإهماله الواجبات المنزلية المكلف بها من قبل معلمه أو محاولة تطوير ذاته مما يؤدي إلى فتور حماسه نحو العملية التعليمية وعدم استمرار الحماس والتواصل النفسي.
- عدم ممارسة الطالب لما تعلمه من مهارات لغوية متعددة وخاصة المحادثة نظرا لوجوده في بيئة غريبة عن اللغة التي يتعلمها، إذ إن اللغة تعتمد في المقام الأول على المشافهة والممارسة فهما الأساس للديمومة والاستمرار والتطور والتقدم.

التوصيات :

- بعد طرح المشكلة وعلاجها أرى ما يلي :
- إعداد برامج تدريبية دورية للمعلمين وأخرى للمتعلمين لمواكبة التطور التكنولوجي المتسارع.
- توفير الدعم المادي والفني اللازمين لمؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- ضرورة الانتقال من المدرسة التقليدية إلى المدرسة الالكترونية المدعومة بأحدث الأجهزة والوسائل التعليمية.
- نشر الوعي بين عناصر البيئة التعليمية حول أهمية استخدام التكنولوجيا في التعليم وقدرتها على إكساب الطلاب والمتعلمين مهارات متعددة وخلق حالة من الإبداع والتنافس بينهم.
- إقامة المسابقات بين المتعلمين ومكافأة المتميزين منهم مما يحفز الهمم وينمي روح المثابرة بينهم.
- تبني المهووبين من المتعلمين ورعايتهم لتنمية جوانب الإبداع لديهم.
- ضرورة ربط المؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم كافة بشبكات المعلومات الحديثة للتعاون فيما بينها وتبادل الخبرات والإفادة من التجارب المختلفة وخاصة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

● ضرورة استخدام الفصحى في وسائل الإعلام العربية والبعد عن العامية واللهجات المحلية حتى يسهل على متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها متابعتها والإفادة منها مما يسهم في نشرها وانتشارها.

● جمع كل الكتب والأبحاث والمقالات التي تناولت تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ونشرها في موسوعة خاصة حتى يمكن الاستفادة من الخبرات والرؤى المختلفة مما يضيء السبيل أمام المختصين والمعنيين بهذا المجال وتلك القضية.

وختاماً أقدم خالص شكري وعظيم امتناني للوكبة القائمة على هذا المؤتمر العظيم، وإتاحة الفرصة لي للمشاركة في فعالياته القيمة ومحاوره الهامة وقضيته الكبرى والله أسأل أن يجعلكم من حراس الفصحى وحماتها الساعين لنشرها وتيسيرها لمحبيها في أرجاء المعمورة.